البته فيستقيم التاويل واما حيث لا يكون للفاعل ولا نائبه ذكر
في التركيب اصلا فان التاويل بذلك يمتنع لما يلزم من بقاء الفعل بلا فاعل
او نائب عنه ففي القسم الاول يمتنع التقديم لانه من باب تقديم معمول
الصلة على الموصول فان تقدم ما يتخيل انه معمول المصدر قدر له
عامل متقدم يفسره المتاخر كما اذا قلت اعجبني عن الشر بعدك
فالتقدير اعجبني بعدك عن الشر بعدك وحذف المصدر مدلولا
عليه بالمذكور احترازا وفي القسم الثاني يجوز تقديم المعمول الذي
هو ظرف او شبهه لانتفاء المانع نحو ولا تأخذكم بهما رأفة أكان
للناس عجبا ومنه قول كعب في قصيدته المشهورة ضخم مقلدها
فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل قال ابن
هشام في شرحه لهذه القصيدة عن بنات الفحل متعلق بتفضيل
وان كان مصدرا لانه ليس بمحل لان والفعل ومن ظن ان
المصدر لا يتقدم معموله مطلقا فهو واهم ولا يعمل مصغرا
لزواله بالتصغير عن الصيغة التي هي اصل الفعل مع نقص
المعنى قال ابن مالك ولذلك عمل المجموع جمع تكسير لانه وان زالت
فيه الصيغة الاصلية بالتكسير لكن المعنى معه باق بل متضاعف
بالجمعية والمسالة خلافية فقال فيها جماعة بالجواز استدلالا

بقولهم تركته بملاحس البقر اولادها وملاحس جمع ملحس
بمعنى لحس وبقول الشاعر قد جربوه فما زادت تجاربهم
ابا قدامة الا الحزم والغلبا وذهب اخرون الى المنع
ولا يعمل موصوفا لان الوصف يزيل شبهه بالفعل او يضعفه
وذلك انما يتحقق قبل العمل لا بعده فعلى هذا يمتنع ان هجرك
العنيف لابنك لقبيح ويجوز ان هجرك اباك المفرط لمعلك
وهذا التفصيل هو الصحيح وهو مذهب البصريين والفراء
من الكوفيين وثم قولان آخران وهما الجواز مطلقا
وهو قول باقي الكوفيين والمنع مطلقا وهو ظاهر
كلام ابن عصفور في المقرب فان قلت وكذا هو ظاهر
كلام المؤلف حيث لم يفصل قلت ليس كذلك فانه
انما منع عمله في حالة كونه موصوفا وهذا انما يتحقق حالة
وجود موصوفيته عند العمل واما قبل ذلك فلا كما اذا
تراه اذا عمل ثم وصف صدق انه عمل في حالة كونه
غير موصوف ثم طرأ وصفه فصار موصوفا بعد العمل لا عنده
ولا يعمل ايضا مقرونا بالحال نحو اعجبني ضربك شديدا
عمرا لان الحال بمنزلة الوصف في المعنى فيمتنع العمل للعلة

قوله لا يعمل المصدر بعد وصفه ويعمل قبله

Copyright © King Saud University